

مجمع الأمثال

3302 - لَيْسَ بِعَدِّ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ .

قَالَ حمزة بن عباد يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصنَ هَجَرَ على هَوْدَةَ بن على والمُبْدَكَعِ بنِ الضبي ولا يخرجون لأنهم كانوا يُقْتَلُونَ وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول فَقَالَ حمزة : ليس بعد السلب إلا الإِسار يعنى بعد سلب الأسلحة وتناول سيفاً وعلى باب المشقر سلسلة ورجلٌ من الأساورة قابض عليها فضرب السلسلة [ص 188] فقطعها وبَدَّ الأُسُورَ فانفتح الباب وإذا الناسُ يُقْتَلُونَ فثارت بنو تميم فلما عرف هَوْدَةَ أنهم نذروا به أمر المُكْعَبِرَ فأطلق مائة من خيارهم وخرج هارباً هو والأساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت مَنُ أَفْلَتَ وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل .

يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدمًا ثم خلط ليجدع صاحبه